Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

**المزيد من الصفقات غداً أيضاً وأغوي بعض الجميلات فأنا ضعيف أمام الجمال النسائي، أعشقه بضعفٍ وأعجز عن الاخلاص لامرأة زمناً طويلاً وألجأ إلى الأكاذيب معهن. في الفترة الأخيرة فقدت اهتمامي بهن ـ نسبياً ـ لكنني أخشى أن اتهم بالهرم إذا توقفت عن مغازلتهن والظهور معهن. أما الليلة فسأرتاح منهن ومن عقاقيري ومن كل شيء «لأكون ذاتي». اسمع كثيراً هذا التعبير من أدباء السهرات ولا أدري بالضبط ما يعنيه ولا أعرف من هي ذاتي. كل ما أعرفه شهوتي الجارفة الليلة إلى مداعبة تحفي السجينة داخل الغرف المصفحة بالحديد والظلام. شهوة تتزايد كلما فتر اهتمامي بالنساء).**

يخلع رئيف ثيابه ويتجول في البيت عارياً. يستمتع بحمام الفقاعات المدلّكة الساخنة التي تفور بعطرها داخل الحوض المرمري **(لن أبالي بنصائح طبيبي. لن يحرمني أحد متعة الماء الحار بعدما استحممت بالماء البارد معظم طفولتي)**...

عشاء دسم يلتهمه بارداً في المطبخ قرب البراد واقفاً معظم الوقت، دونما شوكة أو سكين أو ملعقة كما يحلو له: كافيار يأكله بأصابعه كالبرغل وعشرات القطع من سمك السلمون المدخن بلا خبز وملء زجاجة من الشمبانيا النادرة، مُصدراً الأصوات الحيوانية التي تمتعه وهو يقضم الدجاج أيضاً ويمتصه عن العظام وغير ذلك مما يحرّمه (الاتيكيت) من ممارسات ويروق له منذ كان فقيراً ووحيداً وبصحة جيدة. لكم يستمتع بالطعام الدسم دونما خدم يراقبونه وزوجة تنوب عن طبيبه!.

يدور رئيف بمفاتيحه على غرف كنوزه دون أن يغسل يديه، ويفتح الأقفال كلها خزانة بعد أخرى.

حتى الواجهة الشفافة لمائدة عرض مجوهراته النادرة المغطاة بزجاج لا يخترقه الرصاص فتحها كمن يخرج بحبيبته الجميلة المخطوفة إلى الهواء قليلاً. يتحول بين تحفه على اختلاف انواعها بسعادة بالغة وبيده كأس مليئة بالكونياك. **(لقد حرّم عليّ طبيبي أن ألتهم الدهنيات الشهية، أو أشرب أكثر من كأس واحدة، واضاجع أكثر من مرة في الأسبوع، لكن اولئك الاطباء الحمقى لا يفهمون شيئاً عن الرجال العظام من أمثالي. إني شخص مختلف).**